

قصص الأنبياء

[321] فيهم فعملوا بالمعاصي وقتلوا الانبياء طمع بختنصر فيهم وقذف ا في قلبه
وحدث نفسه بالمسير إليهم لما أراد ا أن ينتقم به منهم فأوحى ا إلى أرميا: إني مهلك
بني إسرائيل ومنتقم منهم فقم على صخرة بيت المقدس يأتيك أمري ووحى. فقام أرميا فشق
ثيابه وجعل الرماد على رأسه وخر ساجدا وقال: يا رب وددت أن أمي لم تلدني حين جعلتني
آخر أنبياء بني إسرائيل فيكون خراب بيت المقدس وبوار بني إسرائيل من أجلي. فقال له
ارفع رأسك. فرفع رأسه فبكى ثم قال: يا رب من تسلط عليهم ؟ فقال: عبدة النيران لا يخافون
عقابي ولا يرجون ثوابي قم يا أرميا فاستمع وحى أخبرك خبرك وخبر بني إسرائيل: من قبل أن
أخلقك اخترتك، ومن قبل أن أصورك في رحم أمك قدستك ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك.
ومن قبل أن تبلغ نبأتك، ومن قبل أن تبلغ الاشد اخترتك (1) ولامر عظيم اجتبيتك، فقم مع
الملك تسدده وترشده فكان مع الملك يسدده (2) ويأتيه الوحي من ا حتى عظمت الاحداث ونسوا
ما نجاهم ا به من عدوهم سنحاريب وجنوده فأوحى ا إلى أرميا: قم فاقصص عليهم ما آمرك
به وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم أحداثهم. فقال أرميا: يا رب إني ضعيف إن لم تقوني عاجز
إن لم تبلغني مخطئ إن لم تسددي، مخذول إن لم تنصرتني ذليل إن لم تعزني. فقال ا تعالى:
أو لم تعلم أن الامور كلها تصدر عن مشيئتي وأن الخلق والامر كله لي، وأن القلوب والالسنه
(3) كلها بيدي فأقلبها كيف شئت [فتطيعني (4)] فأنا ا الذي ليس شئ، مثلي، قامت
(1) _____ في تاريخ الطبري 658 ط أوربا: " اختبرتك
". (2) كذا في ط وفي ا: فكان يرشده ويأتيه الوحي. (3) الطبري: والالسن. (4) ليست في ا.
(*) _____